بسم اللّه الرحمن الرحيم

الأذكار

للمولى العلامة
رئيس الصندوق الخيري لطلاب
العلم الشريف ومدير الإدارة
العامة لتدريس القرآن الكريم
والعلوم الشرعية
علي بن أحمد الشامي

رحمة الله عليه

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَضْلُ الْقُرْآنِ وَالذِّكْرِ

فَضْلُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :

١ – قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢].

٢ – ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[فصلت:٤٢].

٣ – ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ [الكهف:٤].

١ – و عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ تَعْظِيمِ جَلَالِ الله عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تُجِلَّ حَامِلَ الْقُرْآنِ، وَمِنْ تَعْظِيمِ جَلَالِ الله أَنْ تُجِلَّ الْأَبَوَيْنِ».

٢- «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ فَعَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يُهْلِكُه فِي الْحَقِّ فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ فَعَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ».

٣- «قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنْ ذِكْرِ الله تَعَالَى، وَذِكْرُ الله تَعَالَى أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ، وَالصَّدَقَةُ أَفْضَلُ مِنَ الصِّيَامِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ».

٤- «إِنَّ لله أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ قَالُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ الله عَزَّ وَجَلَّ وَخَاصَّتُهُ».

٥- قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ذَكَرَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ الْفِتْنَةَ فَعَظَّمَهَا وَشَدَّدَهَا فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: فَمَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا ؟ قَالَ: «كِتَابُ الله فِيهِ حَدِيثُ مَا قَبْلَكُمْ وَنَبَأُ مَا بَعْدَكُمْ وَفَصْلُ مَا بَيْنَكُمْ مَنْ يَتْرُكْهُ مِنْ جَبَّارٍ يَقْصِمْهُ اللهُ وَمَنْ يَبْتَغِ الْهُدَى مِنْ غَيْرِهِ يُضِلَّهُ اللهُ وَهُوَ حَبْلُ الله الْمَتِينُ وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَهُوَ الَّذِي لَمَّا سَمِعَتْهُ الْجِنُّ قَالُوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾ وَهُوَ الَّذِي لَا تَخْتَلِفُ فِيهِ الْأَلْسُنُ وَلَا يَخْلَقُه كَثْرَةُ الرَّدِ».

٦- «إِنَّ الْبَيْتَ إِذَا قُرِئَ فِيهِ الْقُرْآنُ حَضَرَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَنَكَّبَتْهُ الشَّيَاطِينُ، وَاتَّسَعَ بِأَهْلِهِ، وَكَثُرَ خَيْرُهُ وَقَلَّ شَرُّهُ، وَإِنَّ الْبَيْتَ إِذَا لَمْ يُقْرَأْ فِيهِ الْقُرْآنُ حَضَرَتْهُ الشَّيَاطِينُ، وَتَنَكَّبَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَضَاقَ بِأَهْلِهِ، وَكَثُرَ شَرُّهُ، وَقَلَّ

خَيْرُهُ».

٧- «مَنْ أَدَامَ النَّظَرَ فِي الْـمُصْحَفِ مَتَّعَهُ اللهُ بِبَصَرِهِ مَا بَقِيَ فِي الدُّنْيَا».

٨- «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) اقْرَأْ وَارْقَ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا».

٩- قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللهُ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوْصِنِي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ زِدْنِي قَالَ: عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ وَذُخْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ».

١٠- «يَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ، وَفَضْلُ كَلَامِ اللهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ».

١١- «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ: ﴿الٓمٓ﴾ حَرْفٌ وَلَكِنِ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ».

١٢- «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْـمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ».

١٣- «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

١٤- «الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ، مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْـجَنَّةِ وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ».

١٥- «ثَلَاثَةٌ لَا يَهُولُهُمُ الْفَزَعُ وَلَا يَنَالُهُمُ الْحِسَابُ هُمْ عَلَى كَثِيبٍ مِنْ مِسْكٍ حَتَّى

يُفْرَغُ مِنْ حِسَابِ الْـخَلَائِقِ؛ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءَ وَجْـهِ الله وَأَمَّ بِـهِ قَوْمًـا وَهُمْ بِهِ رَاضُـونَ، وَدَاعٍ يَـدْعُو إِلَى الصَّـلَوَاتِ الْــخَمْسِ ابْتِغَـاءَ وَجْـهِ الله، وَرَجُلٌ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ وَفِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَوَالِيهِ».

قال عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَأْنِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ:

«وَاعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّـذِي لَا يَغُـشُّ وَالْهَـادِي الَّـذِي لَا يُضِلُّ وَالْـمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ، وَمَا جَـالَسَ الْقُـرْآنَ أَحَـدٌ إِلَّا قَـامَ عَنْـهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نَقْصٍ؛ زِيَادَةٍ فِي هُدًى أَوْ نُقْصَانٍ فِي عَمًى، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَـيْسَ عَـلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنًى».

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَبَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَـلَّمَ بِـالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَمِنْ طَاعَةِ الشَّـيْطَانِ إِلَى طَاعَتِـهِ بِقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَهُ وَأَحْكَمَهُ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذَا جَهِلُوهُ وَلِيُقِرُّوا بِهِ إِذْ جَحَـدُوهُ وَلِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ فَتَجَلَّى سُبْحَانَهُ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُـوا رَأَوْهُ بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ وَخَوَّفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ وَكَيْفَ مَحَقَ مَـنْ مَحَـقَ بِالْــمَثُلَاتِ وَاحْتَصَدَ مَنِ احْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ»

صِفَاتُ حَامِلِ الْقُرْآنِ

١ -كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُعَلِّمُ الْقُرْآنَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَعْلَمُهُ بِفَرَسٍ فَقَالَ: هَذَا لَكَ أَحْمِلُكَ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللهِ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: «أَتُحِبُّ أَنْ يَكُونَ حَظَّكَ غَدًا فَقَالَ: لَا وَاللهِ قَالَ: فَارْدُدْهُ».

٢ -قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالصَّلَاةِ الْكَثِيرَةِ فِي السِّرِ وَالْعَلَانِيَةِ حَامِلُ الْقُرْآنِ، وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْخُشُوعِ الْكَثِيرِ فِي السِّرِ وَالْعَلَانِيَةِ حَامِلُ الْقُرْآنِ، وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالصَّوْمِ الْكَثِيرِ حَامِلُ الْقُرْآنِ، وَيَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرَفَ فِي لَيْلِهِ إِذَا النَّاسُ نِيَامٌ، وَفِي نَهَارِهِ إِذَا النَّاسُ يَتَبَطَّلُونَ، وَفِي بُكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ، وَفِي حُزْنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ، وَفِي صَمْتِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْلِطُونَ. يَا حَامِلَ الْقُرْآنِ تَوَاضَعْ للهِ يَرْفَعْكَ اللهُ وَلَا تَتَعَزَّزْ فَيُذِلَّكَ اللهُ، وَتَزَيَّنْ للهِ يُزَيِّنْكَ اللهُ وَلَا تَتَزَيَّنْ لِلنَّاسِ فَيَمْقُتْكَ اللهُ. اللهُ أَفْضَلُ لَكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ هُوَ دُونَ اللهِ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدْ وَقَّرَ اللهَ وَمَنِ اسْتَخَفَّ بِحَقِّ الْقُرْآنِ فَقَدِ اسْتَخَفَّ بِحَقِّ اللهِ».

٣- قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: «تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَتَفَقَّهُوا بِهِ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ وَلَا تَسْتَأْكِلُوهُمْ بِهِ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي قَوْمٌ مِنْ

بَعْدِي يَقْرَؤُونَهُ وَيَتَفَقَّهُونَ بِهِ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ بِهِ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٤-«تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَاسْأَلُوا اللهَ بِهِ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ بِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْقُرْآنَ يَتَعَلَّمُهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ: رَجُلٌ يُبَاهِي بِهِ، وَرَجُلٌ يَسْتَأْكِلُ بِهِ، وَرَجُلٌ يَقْرَؤُهُ للهِ».

٥-عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَحَفِظَهُ فَظَنَّ أَنَّ أَحَدًا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَقَدْ عَظَّمَ مَا حَقَّرَ اللهُ وَحَقَّرَ مَا عَظَّمَ اللهُ».

فَضْلُ الذِّكْرِ

١-قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ۝١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]

٢-﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢]

٣ -﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۝٢٧ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [الحج: ٢٧]

٤ -﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ

أَكۡبَرُۗ﴾[العنكبوت: ٤٥]

٥ -﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[الجمعة: ١١]

٦- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[الأنفال: ٤٥]

٧ - ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾[الرعد: ٢٨]

٨ - ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾[البقرة: ١٥٢]

٩ - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا﴾[الأحزاب: ٤١-٤٢]

١٠ - ﴿فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَٰسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗا﴾[البقرة : ٢٠٠]

١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ فقَالَ: «ارْتَعُوا فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ، قَالُوا يَا رَسُولَ الله: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: مَجَالِسُ الذِّكْرِ».

٢- «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَرْضَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٍ مِنْ إِعْطَاءِ الْوَرِقِ وَالذَّهَبِ وَأَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ الله قَالَ: ذِكْرُ الله».

٣- «لِكُلِّ شَيْءٍ صِقَالَةٌ وَإِنَّ صِقَالَةَ الْقُلُوبِ ذِكْرُ اللهِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَنْجَى مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ قَالُوا: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ : وَلَوْ أَنْ يَضْرِبَ بِسَيْفِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ».

٤- «مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ».

٥- «قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَخْبِرْنِي بِمَا أَتَشَبَّثُ بِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٦- «يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي».

٧- «مَا مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ وَلَا سَاعَةٍ إِلَّا وَللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا صَدَقَةٌ يَتَصَدَّقُ بِهَا عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا تَصَدَّقَ اللهُ عَلَى عَبْدٍ بِصَدَقَةٍ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُلْهِمَهُ ذِكْرُهُ».

٨- «الْأَعْمَالُ ثَلَاثَةٌ: إِنْصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَمُوَاسَاةُ الْأَخِ فِي اللهِ، وَذِكْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ».

٩- «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مِثْلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ».

١٠- «سَلُوا اللهَ مَنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ

انْتِظَارُ الْفَرَجِ».

١١- «سُئِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ أَيُّ الْعِبَادِ أَفْضَلُ دَرَجَةٍ عِنْدَ اللهِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا. قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ وَمِنَ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: لَوْ ضَرَبَ بِسَيْفِهِ فِي الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ حَتَّى يَنْكَسِرَ وَيَخْضِبَ دَمًا لكَانَ الذَّاكِرُونَ اللهَ أَفْضَلَ دَرَجَةٍ».

١٢- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأَجْرِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ بِفَضْلِ أَمْوَالِهِمْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ بِهِ؟ إِنَّ كُلَّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلَّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلَّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلَّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ. قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ: يَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ فَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّهُ وَضَعَهَا فِي الْحَرَامِ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ».

١٣- «يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ مِنْ أَهْلِ الْكَرَمِ فَقِيلَ: وَمَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ: أَهْلُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ».

١٤- «أَرْبَعٌ مَنْ أُعْطِيَهُنَّ فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: قَلْبًا شَاكِرًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَبَدَنًا عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرًا، وَزَوْجَةً لَا تَبْغِيهِ خِوَنًا فِي

نَفْسِهَا وَمَالِهِ».

١٥- «أَكْثِرُوا ذِكْرَ الله حَتَّى يَقُولُوا مجْنُونٌ».

١٦- «لَا يَقْعُدْ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ».

التَّرْهِيبُ مِنْ تَرْكِ الذِّكْرِ

١ - قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[النساء: ١٤٢]

٢ - ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦]

٣ - ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾[الحديد: ١٦]

٤ - ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ﴾[الحشر: ١٩]

٥ - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [المنافقون: ٩].

١- وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَرْبَعٌ مِنْ عَلامَاتِ النِّفَاقِ: جُمُودُ الْعَيْنِ، وَقَسَاوَةُ الْقَلْبِ، وَالْأَصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا»

٢- «مَا مِنْ سَاعَةٍ تَمُرُّ بِابْنِ آدَمَ لَا يَذْكُرُ اللهَ فِيهَا إِلَّا كَانَتْ حَسْرَةً عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

٣- «مَا قَعَدَ قَوْمٌ مَقْعَدًا لَا يَذْكُرُونَ فِيهِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ إِلَّا كَـانَ عَلَـيْهِمْ حَسْرَـةً يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ وَإِنْ دَخَلُوا الْـجَنَّةَ».

٤- «أَوْصَى عِيسَى بْـنُ مَـرْيَمَ عَلَيْـهِ السَّـلَامُ الْــحَوَارِيِّينَ لَا تُكْثِـرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ فَتَقْسُوا قُلُوبُكُمْ فَإِنَّ الْقَاسِيَ قَلْبُهُ بَعِيدٌ مِـنَ اللهِ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ».

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ذِكْرُ اللهِ شُكْرٌ، وَنِسْيَانُهُ كُفْرٌ .

قَالَ شَمِيطُ بْنُ عَجْلَانَ: كَانَ يُقَالُ عَلَامَةُ الْــمُنَافِقِ قِلَّـةُ ذِكْـرِ اللهِ عَـزَّ وَجَلَّ .

فَضْلُ الدُّعَاءِ

١- قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة:١٨٦].

٢- ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر : ٦٠].

٣- ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف : ٢٩].

٤- ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف:٥٥]

٥- ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف : ٥٦]

٦- ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۗ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[غافر : ٦٥]

١- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَنْ يَنْفَعَ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ».

٢- «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي

﴿أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾».

٣- «الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْـمُؤْمِنِ وَعَمُودُ الدِّينِ وَنُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - وَفِي رِوَايَةٍ - وَمُخُّ الْعِبَادَةِ».

٤- «إِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ، وَإِنَّ الْـحَجَّ يَنْفِي الْفَقْرَ، وَإِنَّ صَدَقَةَ النَّهَارِ تَدْفَعُ مِيْتَةَ السُّوءِ، وَإِنَّ صَدَقَةَ اللَّيْلِ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

٥- «مَا أَعْطِيَ أَحَدٌ أَرْبَعًا فَمُنِعَ أَرْبَعًا: مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ الدُّعَاءَ فَمُنِعَ الإِجَابَةَ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ و مَا أَعْطِيَ أَحَدٌ الاِسْتِغْفَارَ فَمُنِعَ الْـمَغْفِرَةَ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ مَا أَعْطِيَ أَحَدٌ التَّوْبَةَ فَمُنِعَ الْقَبُولَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ و مَا أَعْطِيَ أَحَدٌ الشُّكْرَ فَمُنِعَ الزِّيَادَةَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾».

٦- «مَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدَّ، وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِاللهِ فَيُوشِكُ اللهُ لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ».

٧- «مَا مَنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا، قَالُوا: إِذًا نُكْثِرُ، قَالَ: اللهُ أَكْثَرُ».

٨- «لَا تَعْجَزُوا فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ».

٩- «إِنَّ اللهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ».

١٠- «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يُنْجِيكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَيَدِرُّ لَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ تَدْعُونَ اللهَ فِي لَيْلِكُمْ وَنَهَارِكُمْ فَإِنَّ الدُّعَاءَ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ».

١١- «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ فِي الرَّخَاءِ».

١٢- «لِكُلِّ مَنْ أَدَّى فَرِيضَةً عِنْدَ اللهِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ».

١٣- «قَالَ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَاعِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ

الْـمَخِيطُ إِذَا دَخَلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوفِيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ».



شُرُوطُ قَبُولِ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ

أَوَّلًا: التَّقْوَى:

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧] ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ [الحج: ٣٧] وَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨] وَقَالَ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣] وَقَالَ: ﴿إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩] وَقَالَ: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

فَهَذِهِ الْآيَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُتَّقِينَ هُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا اللهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فَأَطَاعُوا أَوَامِرَهُ وَاجْتَنَبُوا مَعَاصِيَهُ وَاسْتَسْلَمُوا لِأَوَامِرِهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ للهِ وَحْدَهُ فَعَظُمَ الْخَالِقُ فِي قُلُوبِهِمْ وَصَغُرَ مَا دُونَهُ عِنْدَهُمْ يَعْمَلُونَ الْأَعْمَالَ الْعَظِيمَةَ وَيَخْشَوْنَ أَلَّا تُقْبَلَ مِنْهُمْ غَايَتُهُمْ رِضَا اللهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَحَبَّهُمُ اللهُ وَأَثَابَهُمْ وَتَقَبَّلَ مِنْهُمْ وَأَصْلَحَ أَعْمَالَهُمْ وَغَفَرَ ذُنُوبَهُمْ وَأَحَاطَهُمْ بِالْأَمْنِ وَالْعَوْنِ وَالتَّسْدِيدِ وَنَجَّاهُمْ مِنَ الْمِحَنِ وَالْفِتَنِ وَرَزَقَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ وَعَلَّمَهُمْ وَوَفَّقَهُمْ لِكُلِّ خَيْرٍ.

وَقَدْ وَرَدَتِ الْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهُ وَسَلَّمَ:

١ – «لَا يَقْبَلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ذِكْرًا إِلَّا مِمَّنِ اتَّقَى اللهَ وَطَهَّرَ قَلْبَهُ فَأَكْرِمُوا اللهَ أَنْ يَرَى مِنْكُمْ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ».

٢- «إِنَّ أَدْنَى الرِّيَاءِ شِرْكٌ، وَإِنَّ أَحَبَّ الْعِبَادِ إِلَى اللهِ الْأَتْقِيَاءِ الْأَخْفِيَاءِ الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يَفْقِدُوا وَإِذَا شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا أُولَئِكَ أَئِمَّةُ أُمَّتِي مَصَابِيحُ الْعِلْمِ».

٣- حَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ عَلَى رَحْلٍ رَثٍّ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا حِجَّةً مَبْرُورَةً لَا رِيَاءَ فِيهَا وَلَا سُمْعَةً».

٤- وَقَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: «اتَّقِ اللهَ وَلَا تُرِي النَّاسَ أَنَّكَ تَخَافُ اللهَ كَيْ يُكْرِمُوكَ وَقَلْبُكَ فَاجِرٌ».

٥- «وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ مَالُهُ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: لَا شَيْءَ لَهُ وَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: لَا شَيْءَ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ للهِ خَالِصًا وَابْتَغَى بِهِ وَجْهَهُ».

٦- «إِنِّي لَأَعْلَمُ آيَةً لَوْ أَخَذَ بِهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ كَفَتْهُمْ، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾».

ثَانِيًا: الْيَأْسُ مِنَ الْعِبَادِ وَالتَّعْوِيلُ عَلَى رَبِّ الْعِبَادِ:

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[يونس: ١٠٧] وقال: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ

عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٨٧ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنبياء : ٨٨] وقَالَ: ﴿وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ۝٨٣ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰبِدِينَ﴾ [الأنبياء : ٨٤] وقَال تَعَالَى حَاكِيًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ۝٧٨ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ۝٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ﴾ [الشعراء٧٨: ٨٠] وَالْآيَاتُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ.

وَجَاءَتِ الْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْـمَعْنَى نَذْكُرُ بَعْضًا مِنْهَا :

١- عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَآلَـهُ وَسَلَّمَ: إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَلَّا يَسْأَلَ رَبَّهُ إِلَّا أَعْطَاهُ فَلْيَيْأَسْ مِنَ النَّـاسِ كُلِّهِمْ وَلَا يَكُونَنَّ لَهُ رَجَاءٌ عِنْدَ غَيْرِ الله فَإِذَا عَلِمَ اللهُ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِهِ لَمْ يَسْأَلْهُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ». الْـحَدِيثَ

٢- «مَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَـدَّ ، وَمَـنْ نَزَلَـتْ بِـهِ فَاقَـةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالله فَيُوشِكُ اللهُ لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ».

٣- «ادْعُوا اللهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ لَا يَقْبَلُ دُعَـاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ».

ثَالِثًا: الْوَرَعُ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ وَحُسْنِ الظَّنِّ بِاللهِ:

١- «عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَآلَـهُ

وَسَلَّمَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ فَلْيُطْبِ مَكْسَبَهُ».

٢- «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ فَإِنَّ الشَّكَ رِيبَةٌ وَالْيَقِينَ طَمَأْنِينَةٌ».

٣- «الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ؛ فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعْ فِيهِ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مِلْكٍ حِمًى أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ».

٤- «وَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ تَمْرَةً فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ: لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَأَكَلْتُهَا».

٥- «لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَرًا لِمَا بِهِ بَأْسٌ».

٦- «فَضْلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ، وَخَيْرُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ».

٧- «قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: يَا سَعْدُ أَطِبْ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقْذِفُ اللُّقْمَةَ الْحَرَامَ فِي جَوْفِهِ مَا يَتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَأَيُّمَا عَبْدٍ نَبَتَ لَحْمُهُ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ».

٨- «ثَلَاثٌ مِنْ كُنَّ فِيهِ اسْتَوْجَبَ الثَّوَابَ وَاسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ: خُلُقٌ يَعِيشُ بِهِ فِي النَّاسِ، وَوَرَعٌ يَحْجِزُهُ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ، وَحِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ».

٩- «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ».

١٠- «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْبَلُ دُعَاءَ عَبْدٍ حَتَّى يَرْضَى عَمَلَهُ».

١١- «الْإِسْلَامُ لِبَاسُهُ الْحَيَاءُ وَزِينَتُهُ الْوَقَارُ وَمُرُوءَتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَعِمَادُهُ الْوَرَعُ وَلِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ وَأَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ».

١٢- «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي».

١٣- قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمُوتَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَلَّا يَمُوتَ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ فَلْيَفْعَلْ».

رَابِعًا: الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ قَبْلَ الدُّعَاءِ:

١- «وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَا مِنْ دُعَاءٍ إِلَّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ حِجَابٌ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ انْخَرَقَ الْحِجَابُ وَدَخَلَ الدُّعَاءُ وَإِذَا لَمْ يَفْعَلْ رَجَعَ الدُّعَاءُ».

٢- «صَلَاتُكُمْ عَلَيَّ جَوَازُ دُعَائِكُمْ وَمَرْضَاةٌ لِرَبِّكُمْ وَزَكَاةٌ لِأَعْمَالِكُمْ».

٣- قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللهِ حَاجَةٌ فَابْدَأْ بِمَسْأَلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ فَإِنَّ اللهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ حَاجَتَيْنِ فَيَقْضِي إِحْدَاهُمَا وَيَمْنَعُ الْأُخْرَى».

فَضْلُ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

١- عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَأَثْبَتَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَاسْتَبَقَ مَلَاكَاهُ الْمُوَكَّلَانِ بِهِ أَيُّهُمَا يُبَلِّغُ رُوحِي مِنْهُ السَّلَامَ».

٢- كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاس: اذْكُرُوا اللهَ، اذْكُرُوا اللهَ جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ قَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ الله: إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ قَالَ: مَا شِئْتَ، قُلْتُ يَا رَسُولَ الله: الرُّبُعُ؟ قَالَ: مَا شِئْتَ فَإِذَا زِدْتَّ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قُلْتُ النِّصْفَ؟ قَالَ: مَا شِئْتَ فَإِذَا زِدْتَّ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا، قَالَ: إِذًا يُكْفَى هَمُّكَ، وَيَغْفِرُ لَكَ ذَنْبُكَ».

٣٣- «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً».

٤- «الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ».

٥- «أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالصَّلَاةَ عَلَيَّ فَإِنَّهُ يَوْمٌ تُضَاعَفُ فِيهِ الْأَعْمَالُ، وَسَلُوا اللهَ لِيَ الدَّرَجَةَ الْوَسِيلَةَ مِنَ الْجَنَّةِ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الدَّرَجَةُ الْوَسِيلَةُ مِنَ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: هِيَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا نَبِيٌّ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ».

٦- صَعِدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرَ فَلَمَّا رَقَى عَتَبَةً قَالَ: آمِينَ، ثُمَّ رَقَى أُخْرَى فَقَالَ: آمِينَ ، ثُمَّ رَقَى عَتَبَةً ثَالِثَةً فَقَالَ: آمِينَ ثُمَّ قَالَ: أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ: مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، قَالَ: وَمَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، قَالَ: وَمَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ».

٧- قَالَ كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ سَأَلْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ، قَالَ: قُلْنَا قَدْ عَرَفْنَا السَّلَامَ عَلَيْكَ فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ ؟ قَالَ: قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

٨- قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى

ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ فَصَلَاةُ اللهِ الرَّحْمَةُ وَالْبَرَكَةُ وَصَلاةُ الْمَلائِكَةِ الاِسْتِغْفَارُ؛ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ الْمُؤْمِنُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ قَالَ: قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَ بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

٩- قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ مِائَةَ مَرَّةٍ قَضَى اللهُ لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ .

يَمْنَعُ قَبُولَ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ شَيْئَانِ

أَوَلًا: أَكْلُ الْحَرَامِ:

١- قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ وَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ، يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ».

٢- «الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ مَنِ اكْتَسَبَ فِيهَا مَالًا مِنْ حِلِّهِ وَأَنْفَقَهُ فِي حَقِّهِ أَثَابَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَأَوْرَدَهُ جَنَّتَهُ، وَمَنِ اكْتَسَبَ فِيهَا مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ أَحَلَّهُ اللهُ دَارَ الْهَوَانِ، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللهِ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ اللهُ: ﴿**كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرٗا**﴾.

٣- «يَاكَعْبَ بْنَ عُجْرَةَ: إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ».

٤- «مَنِ اشْتَرَى ثَوْبًا بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ وَفِيهِ دِرْهَمٌ مِنْ حَرَامٍ لَمْ يَقْبَلِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ صَلَاةً مَا دَامَ عَلَيْهِ قَالَ : ثُمَّ أَدْخَلَ رَاوِي الْحَدِيثِ وَهُوَ ابْنُ عُمَرَ إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ ثُمَّ قَالَ: صُمَّتَا إِنْ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ سَمِعْتُهُ يَقُولُهُ».

٥- «كَانَ لِدَاوُدَ نَبِيِّ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاعَةٌ يُوقِظُ فِيهَا أَهْلَهُ يَقُولُ يَا آلَ دَاوُدَ قُومُوا فَصَلُّوا فَإِنَّ هَذِهِ سَاعَةٌ يَسْتَجِيبُ اللهُ فِيهَا الدُّعَاءَ إِلَّا لِسَاحِرٍ أَوْعَاشِرٍ[1]». الْحَدِيث

٧- «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ».

---

(١) والعشار والعاشر وصاحب المكس: هم الذين يأخذون أموال الناس باسم الضرائب والجمارك وغير ذلك من المسميات التي ما أنزل الله بها من سلطان لأن الله تعالى لم يفرض على المسلمين سوى الزكاة ويكفي الذين لم يقتنعوا بما فرضه الله وحدده أن الله سبحانه وتعالى لم يستجب لهم دعاء . وقال البغوي: يريد بصاحب المكس الذي يأخذ من التجار إذا مروا عليه مكسًا باسم العشر ـ قال الحافظ: أما الآن فإنهم يأخذون مكسًا باسم العشر ومكوسًا أخر ليس لها اسم بل شيء يأخذونه حرامًا وسحتاً ويأكلونه في بطونهم نارًا حجتهم فيه داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد .... انظر الترغيب والترهيب للمنذري ج / ١ ص ٢٨٢

٩- «لَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يُقَرِّبُونَ شِرَارَ النَّاسِ وَيُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلَا يَكُونَنَّ عَرِيفًا وَلَا شُرْطِيًّا وَلَا جَابِيًا وَلَا خَازِنًا».

١٠- وَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فقَالَ: إِنَّهَا سَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَّارًا أَوْ عَرِيفًا أَوْ شُرْطِيًّا أَوْ صَاحِبَ عرطبة وَهِيَ الطُّنْبُورُ أَوْ صَاحِبَ كَوْبَةٍ وَهِيَ الطَّبْلُ».

١١- «إِذَا أَدَّيْتَ الزَّكَاةَ فَقَدْ قَضَيْتَ مَا عَلَيْكَ وَمَنْ جَمَعَ مَالًا حَرَامًا ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ أَجْرٌ وَكَانَ إِصْرُهُ عَلَيْهِ».

ثَانِيًا :تَرْكُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ:

١- قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُسَلِّطَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ فَيَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ثُمَّ يَدْعُو خِيَارُكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ كَانَ اللهُ هُوَ الْمُنْتَصِرَ لِنَفْسِهِ ثُمَّ يَقُولُ مَا مَنَعَكُمْ إِذَا رَأَيْتُمُونِي أُعْصَى أَلَّا تَغْضَبُوا لِي».

٢- «مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قَبْلَ أَنْ تَدْعُوا فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ».

آدَابُ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ

يَنْبَغِي لِـمَنْ يَذْكُرُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيَدْعُوهُ أَنْ يَتَحَلَّى بِالْآدَابِ الَّتِي تَكُونُ سَبَبًا فِي الْقَبُولِ بِإِذْنِ اللهِ وَخُلَاصَتُهَا مَا يَلِي :

١ - أَنْ يَكُونَ مُعَظِّمًا للهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُكَرِّمًا لِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ لِـمَا رُوِيَ عَنْهُ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِزَوْجَتِهِ: «لَقَدْ عُـذْتِ بِمُعَاذٍ الْـحَقِّي بِأَهْلِكِ جَوَابًا لِقَوْلِهَا أَعُـوذُ بِـاللهِ مِنْـكَ، وَرُوِيَ أَنَّـهُ قَالَ: مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللهِ فَأَعِيذُوهُ وَمَنْ سَأَلَ بِاللهِ فَأَعْطُوهُ». الْـحَدِيثَ

٢ - أَنْ يَكُونَ الْـمَكَانُ نَظِيفًا مِنَ الْأَوْسَاخِ لِأَنَّ الذِّكْرَ وَالـدُّعَاءَ عِبَـادَةٌ وَالعِبَادَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الْأَمَاكِنِ الطَّاهِرَةِ .

٣ - أَنْ يَكُونَ مَسْتَقْبِلًا لِلْقِبْلَةِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَـهُ وَسَـلَّمَ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفًا وَإِنَّ أَشْرَفَ الْـمَجَالِسِ مَا اسْتُقْبِلَ بِهِ الْقِبْلَةَ».

٤ - أَنْ يَكُونَ فَمُهُ نَظِيفًا وَأَنْ يُزِيلَ تَغَيُّرَهُ بِالسِّـوَاكِ لِقَوْلِـهِ صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: «السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ».

آدَابُ الدُّعَاءِ:

١ - أَنْ يُقَدِّمَ الدَّاعِي قُرْبَةً إِلَى اللهِ قَبْلَ الدُّعَاءِ لِقَوْلِهِ صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى اللهِ أَوْ إِلَى أَحَـدٍ مِـنْ بَنِـي آدَمَ فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيُحْسِنِ الْوُضُوءَ ثُمَّ لِيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُـمَّ يُثْنِي عَـلَى اللهِ

وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ وَلِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: «صَنَائِعُ الْـمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ وَصَدَقَةُ السِّرِ تُطْفِي غَضَبَ الرَّبِّ وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ».

٢ – بَسْطُ الْيَدَيْنِ وَرَفْعُهُمَا وَبَعْدَ الدُّعَاءِ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: «إِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ بِبَاطِنِ الْكَفَّيْنِ وَإِذَا اسْتَعَذْتُمُوهُ فَاسْتَعِيذُوهُ بِظَاهِرِهِمَا فَإِذَا فَرَغْتُمْ فَامْسَحُوا وُجُوهَكُمْ».

٣– أَلَّا يَدْعُوَ بِإِثْمٍ وَلَا قَطِيعَةِ رَحِمٍ وَأَلَّا يَسْتَعْجِلَ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا». وَلِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللهِ وَكَيْفَ يَسْتَعْجِلُ هُوَ؟ قَالَ: يَقُولُ: دَعْوَتُهُ فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي».

٤– أَنْ يَكُونَ الدُّعَاءُ بِرَغْبَةٍ وَيَقِينٍ وَحُضُورِ قَلْبٍ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: «ادْعُوا اللهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ لَا يَقْبَلُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ لَاهٍ غَافِلٍ».

٥ – أَنْ يَتَحَرَّى أَوْقَاتَ الْإِجَابَةِ كَيَوْمِ عَرَفَةَ وَشَهْرِ رَمَضَانَ وَيَوْمِ الْـجُمْعَةِ وَعَقِيبِ الصَّلَوَاتِ الْـمَفْرُوضَةِ وَبَيْنَ الْآذَانِ وَالْإِقَامَةِ وَفِي

جَوْفِ اللَّيْلِ وَعِنْدَ نُزُولِ الْـمَطَرِ وَفِي حَالَةِ مُلَاقَاتِ الْعَـدُوِّ وَحَـالَ السُّجُودِ .

الْأَذْكَارُ: فَضْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ

١ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَفْضَلَ الْعِلْمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَفْضَلَ الـدُّعَاءِ الِاسْـتِغْفَارُ ثُـمَّ قَـرَأَ ﴿**فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ**﴾[الروم: ٤٧-٤٩]

٢ - «لَا تَزَالُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تَدْفَعُ سَخَطَ الرَّبِّ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّـةِ حَتَّـى لَا يُبَالُوا مَا ذَهَبَ مِنْ دِينِهِمْ إِذَا سَلِمَتْ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ فَإِذَا كَانُوا كَـذَلِكَ رُدَّتْ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ لَهُمْ كَذَبْتُمْ لَسْتُمْ بِصَادِقِينَ».

٣ - «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصًا قَلْبُهُ دَخَلَ الْـجَنَّةَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّــهُ عَلَيْـهِ وَآلَـهُ وَسَـلَّمَ: «وَالْإِخْـلَاصُ بِـلَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ أَنْ تَحْجِزَكَ مِمَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْكَ».

٤ - قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَا رَسُولَ الله: عَلِّمْنِي مَـا يَنْفَعُنِـي اللهُ بِـهِ قَالَ: «إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاعْمَلْ حَسَنَةً فَإِنَّهَا عَشْرُ أَمْثَالِهَا» قُلْـتُ يَـا رَسُولَ الله: مِنَ الْـحَسَنَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ؟ قَالَ: «نَعَمْ هِيَ أَحْسَـنُ الْـحَسَنَاتِ».

٥ - وقَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَا رَسُولَ الله: مَا ثَمَنُ الْــجَنَّةِ؟ قَـالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وقَالَ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْـلِمٍ يَقُـولُ

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِلَّا أَتَتْ عَلَى مَا فِي صَحِيفَتِهِ مِنْ سَفِهٍ فَطَمَسَتْهَا».

٦ – «لَيْسَ عَلَى أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْشَةٌ فِي قُبُورِهِمْ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُؤُوسِهِمْ يَقُولُونَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ».

٧ – «اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ مَلَائِكَتَكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ وَأُشْهِدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مَنْ قَالَهَا مَرَّةً عُتِقَ ثُلُثُهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ عُتِقَ ثُلُثَاهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا عُتِقَ كُلُّهُ مِنَ النَّارِ».

٨ – «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً أَعْلَاهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ».

٩– «وقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ حِصْنِي مَنْ قَالَهَا دَخَلَ حِصْنِي وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي».

١٠ – «وقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ بِهِ وَأَدْعُوكَ بِهِ قَالَ: قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: رَبِّ كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُونَ هَذَا قَالَ: قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئًا تَخُصُّنِي بِهِ، قَالَ يَا مُوسَى: لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كَفَّةٍ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فِي كَفَّةٍ مَالَتْ بِهِمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».

١١ – «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». مِائَتَيْ مَرَّةٍ فِي يَوْمٍ لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ وَلَمْ يُدْرِكْهُ أَحَدٌ بَعْدَهُ إِلَّا إِنْ عَمِلَ بِأَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ».

١٢ – «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ كُتِبَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ مَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ».

١٣ – «مَن قَالَ فِي السُّوقِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ».

١٤ – «مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ أَتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ أَضْوَأُ مِنَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ».

١٥ – «مَا قَالَ عَبْدٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ قَطُّ مُخْلِصًا إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى تُفْضِيَ إِلَى الْعَرْشِ مَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ».

١٦ – «أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ للهِ».

١٧ – «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ حَقًّا مِنْ قَلْبِهِ فَيَمُوتُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا حُرِّمَ عَلَى النَّارِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».

١٨ – «جَدِّدُوا إِيمَانَكُمْ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ: وَكَيْفَ نُجَدِّدُ إِيمَانَنَا؟ قَالَ: أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».

١٩- «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا يُرِيدُ بِهَا إِلَّا وَجْهَ اللهِ أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا جَنَّاتِ النَّعِيمِ».

٢٠ - وَكَانَ آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الْإِمَامُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ أَنْ أَوْصَى الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا أَرَادَ: « لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يُرَدِّدُهَا حَتَّى قُبِضَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ».

فَضْلُ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ

١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ».

٢ - «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ »

٣ - «مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ».

٤ - «أَيَعْجَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ ؛ فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ وَتُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ».

٥ - «يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ فَيَقُومُ مُنَادٍ فَيُنَادِي أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يَحْمَدُونَ اللهَ فِي السَّرَاءِ وَالضَّرَّاءِ؟ قَالَ فَيَقُومُونَ وَهُمْ قَلِيلٌ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

٦ - وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللهِ: أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ».

٧ - «مَنْ هَالَهُ اللَّيْلُ أَنْ يُكَابِدَهُ، أَوْ بَخِلَ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ ، أَوْ جَبُنَ عَنِ الْعَدُوِّ أَنْ يُقَاتِلَهُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ؛ فَإِنَّهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ جَبَلِ ذَهَبٍ يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

فَضْلُ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ

١ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ: أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ كَثِيرَةُ الْقِيعَانِ وَأَنَّ غَرْسَهَا سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ».

٢ - «لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ».

٣ - «قُلْ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ فَإِنَّهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ وَهُنَّ يَحْطُطْنَ الْخَطَايَا

كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا وَهُنَّ مِنْ كُنُوزِ الْـجَنَّةِ».

٤ - وَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: «إِنَّـهُ قَـدْ أَجْهَـدَكِ الطَّحِينُ فَلَوْ أَتَيْتِ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَـلَّمَ فَتَسْـأَلِيهِ خَادِمًا» فَأَتَتْهُ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ فَذَكَرَتْ لَـهُ ذَلِـكَ فَقَـالَ: «أَلَا أُعَلِّمُكُمَا مَا هُوَ خَـيْرٌ لَكُـمَا مِـنْ ذَلِـكَ؛ إِذَا أَوَيْـتُمَا إِلَى فِرَاشِـكُمَا فَسَبِّحَا الله ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَـدَاهُ ثَلَاثًـا وَثَلَاثِـينَ، وَكَـبِّرَاهُ أَرْبَعًـا وَثَلَاثِينَ فَتِلْكَ مِائَةٌ عَلَى اللِّسَانِ وَأَلْـفٌ فِي الْـــمِيزَانِ قَـالَ كَـرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ: فَمَا تَرَكْتُهَا مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَـهُ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ، قَالَ: وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ».

٥ - قَالَ أَعْرَابِيٌّ يَا رَسُولَ الله: قَدْ عَالَجْتُ الْقُرْآنَ فَلَمْ أَسْتَطِعْهُ فَعَلِّمْنِـي شَيْئًا يَجْزِي مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ: قُلْ سُبْحَانَ الله وَالْـحَمْدُ لله وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْـبَرُ وَلَا حَـوْلَ وَلَا قُـوَّةَ إِلَّا بِـالله الْعَلِيِّ الْعَظِـيمِ فَقَالَهَـا وَأَمْسَكَهَا بِإِصْبِعَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله هَذَا لِرَبِّي فَمَا لِي قَـالَ: تَقُـولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَارْزُقْنِي وَاهْـدِنِي وَمَضَى الْأَعْـرَابِي فَقَـالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: ذَهَبَ الْأَعْـرَابِيُّ وَقَـدْ مَـلَأَ يَدَيْهِ خَيْرًا».

٦ - قَالَتْ أُمُّ هَانِي مَرَّ بِي رَسُولُ الله صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَـهُ وَسَـلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ الله: قَدْ كَبُرْتُ وَضَعُفْتُ أَوْ كَـمَا قَالَـتْ فَمُـرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ وَأَنَا جَالِسَةٌ قَالَ: «سَبِّحِي اللهَ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ رَقَبَةٍ تُعْتِقِيهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَاحْمَدِي اللهَ مِائَـةَ تَحْمِيـدَةٍ،

فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ فَرَسٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ تَحْمِلِينَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللهِ وَكَبِّرِي مِائَةَ تَكْبِيرَةٍ فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ بَدَنَةٍ مُقَلَّدَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ وَهَلِّلِي اللهَ مِائَةَ تَهْلِيلَةٍ قَالَ: أَبُو خَلَفٍ أَحْسِبُهُ قَالَ: تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَا يُرْفَعُ يَوْمَئِذٍ لِأَحَدٍ بِمَكَّةَ أَفْضَلَ مِمَّا يُرْفَعُ لَكِ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ مَا أَتَيْتِ».

٧- «خُذُوا جُنَّتَكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ أَمِنْ عَدُوٍّ حَضَرَ؟ قَالَ: بَلْ مِنَ النَّارِ قُلْنَا: وَمَا جُنَّتُنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُقَدِّمَاتٍ وَمُعَقِّبَاتٍ وَمُجَنِّبَاتٍ وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ».

٨ - « سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ هُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ وَهُنَّ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ».

٩ - سُئِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَا اصْطَفَاهُ اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ».

مَا يُقَالُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ

١ - عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: «أَحَبُّ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ الْعَبْدُ حِينَ يَسْتَيْقِظُ مِنْ مَنَامِهِ أَنْ يَقُولَ: سُبْحَانَ اللهِ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، قَالَ: فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: صَدَقَ عَبْدِي شَكَرَ نِعْمَتِي».

٢ - «مَا مِنْ مُسْلِمٍ وَلَا مُسْلِمَةٍ يَنَامُ بِاللَّيْلِ إِلَّا وَعَلَى رَأْسِهِ خَوْصٌ مَعْقُودٌ فَإِذَا اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ قَامَ وَتَوَضَّأَ وَصَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ جَمِيعًا فَيُصْبِحُ نَشِيطًا وَقَدْ أَصَابَ خَيْرًا وَإِنْ قَامَ لَا يَذْكُرُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ يُصْبِحُ أَصْبَحَ وَعَلَيْهِ عُقَدُهُ ثَقِيلًا».

٣ - «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ فَإِنِ اسْتَيْقَظَ وَذَكَرَ اللهَ انْحَلَتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صَلَى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ جَمِيعًا فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانًا».

٤ - «مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى: بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ يُصِبْهُ فَالَجٌ أَيْ: شَلَلٌ».

٥ - «مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مُنْفِقٍ خَلَفًا، وَكُلَّ مُمْسِكٍ تَلَفًا، يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ: هَلُمَّ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ: أَقْصِرْ».

٦ - «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِيَ إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي

أَنْزَلْتَ وَنَبِيِّكَ الَّـذِي أَرْسَـلْتَ فَـإِنْ مِـتَّ مِـنْ لَيْلَتِـكَ فَأَنْـتَ عَـلَى الْفِطْرَةِ».

٧ - «كَانَ رَسُول الله صَلَّى اللَّــهُ عَلَيْـهِ وَآلَـهُ وَسَـلَّمَ إِذَا أَمْسَـى قَـالَ: أَمْسَـيْنَا وَأَمْسَـى الْــمُلْكُ لله الْــحَمْدُ لله لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ وَحْـدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْـمُلْكُ وَلَهُ الْـحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُـلِّ شَيْءٍ قَـدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا وَأَعُـوذُ بِـكَ مِـنْ شر هذه الليلة وشر ما بعدها وأَعُوذُ بِكَ مِنْ الكسل وشر الكبر وأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِـكَ أَصْـبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْـمُلْكُ لله ...».

٨ - «مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى رَضِينَا بِـالله رَبًّـا وَبِالْإِسْـلَامِ دِينًـا وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ نَبِيًّا إِلَّا كَانَ حَقًّـا عَـلَى الله أَنْ يُرْضِيَهُ، وَفِي رِوَايَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْـجَنَّةُ».

٩ - «وكَانَ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا أَصْـبَحَ: اللَّهُـمَّ بِـكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُـورُ، وَإِذَا أَمْسَى قَالَ: اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَـيْنَا و بِـكَ أَصْـبَحْنَا وَبِـكَ نَحْيَـا وَبِـكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ الْـمَصِيرُ».

١٠ - «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الروم:١٧/ ١٩] أَدْرَكَ مَا

فَاتَهُ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ فِي لَيْلَتِهِ».

١١ - «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْـحَشْرِ وَكَّلَ اللهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمْسِيَ وَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيدًا، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي كَانَ بِتِلْكَ الْـمَنْزِلَةِ».

١٢ - «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ وَضَعَ يَمِينَهُ تَحْتَ خَدِّهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا وَإِنْ أَخَّرْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ».

١٣ - «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ أَيِ اسْتَيْقَظَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْـمُلْكُ وَلَهُ الْـحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ سُبْحَانَ اللهِ وَالْـحَمْدُ للهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي. ثُمَّ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ فَإِنْ عَزَمَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى قُبِلَتْ مِنْهُ».

١٤ - «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ كَفَاهُ اللهُ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

الِاسْتِغْفَار

قَالَ اللهُ تَعَـالَى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ﴾[محمد: ١٩]

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ۝١٠ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ۝١١ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا﴾ [نوح: ١٢] وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨]

وقَالَ تَعَـالَى: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾[غـافر: ٥٥] وقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [النساء: ١٠٦]

١ – عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَـلَّمَ قَـالَ يَـا شَدَّادُ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى سَيِّدِ الِاسْتِغْفَارِ؛ سَيِّدُ الِاسْـتِغْفَارِ أَنْ تَقُـولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنا عَبْدُكَ وَأَنَا عَـلَى عَهـدِكَ وَوَعدِكِ مَا اسْـتَطَعْتُ أَعُـوذُ بِـكَ مِـنْ شَرِّ مَـا صَـنَعْتُ أَبُـوءُ لَـكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الـذُّنُوبَ إِلَّا أَنْـتَ مَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِـنْ أَهْلِ الْـجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْـلِ وَهُـوَ مُـوقِنٌ بِهَـا فَـمَاتَ قَبْـلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْـجَنَّةِ».

٢ – «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِدَائِكُمْ مِنْ دَوَائِكُمْ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَـالَ: فَـإِنَّ

دَاءَكُمُ الذُّنُوبِ وَدَوَاءَكُمُ الِاسْتِغْفَارُ».

٣ - شَكَا رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَـهُ وَسَـلَّمَ بَعْـضَ مَـا يَكُونُ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ: «أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ؟ ثُـمَّ قَـالَ رَسُـولُ الله صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: «مَنْ خَتَمَ يَوْمَهُ يَقُولُ عَشْرًا: أَسْـتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْـحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُـوبُ إِلَيْـهِ اللَّهُـمَّ اغْفِـرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا كَانَ فِي يَوْمِـهِ أَوْ قَالَهَا فِي لَيْلِهِ إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا كَانَ فِي لَيْلِهِ».

٤ - قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ رَحِمَهُ اللهُ: كَانَ فِي لِسَـانِي ذِرْبَـةٌ عَـلَى أَهْـلِي لَمْ يَكُنْ يَعْدُوهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ؟ يَا حُذَيْفَةُ: «إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ كُـلَّ يَـوْم سَبْعِينَ مَرَّةٍ وَخِيَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا وَإِذَا أَسَـاؤُوا اسْتَغْفَرُوا».

٥ - «مَنْ لَزِمَ الِاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ».

٦ - «إِنَّ لِلْقُلُوبِ صَدًا كَصَدَأِ النِّحَاسِ وَجَلَاؤُهَا الِاسْتِغْفَارُ».

٧ - وَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «الْعَجَبُ مِمَّنْ يَقْنَطُ وَمَعَـهُ النَّجَـاةُ قِيـلَ: وَمَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: الِاسْتِغْفَارُ».

٨ - «مَنِ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْـمُؤْمِنَاتِ كُلَّ يَوْم سَبْعًا وَعِشْرِينَ مَـرَّةً كَانَ مِنَ الَّذِينَ يُسْتَجَابُ لَهُمْ وَيُرْزَقُ بِهِمْ أَهْلُ الْأَرْضِ».

٩ - قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ الله وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا فَدُونَكُمُ الْآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ؛ أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ، وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالِاسْتِغْفَارُ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

١٠ - وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْجُلُوسِ قَالَ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ». وَهَذَا كَفَّارَةُ الْمَجْلِسِ .

مَا يُقَالُ عِنْدَ الْكُرُوبِ وَالْهُمُومِ وَالْأَحْزَانِ

١ - قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾[الأنعام: ٦٣]

٢ - ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام : ١٦]

١ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللهُ: كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ بِهِ كَرْبٌ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ثُمَّ يَدْعُو».

٢ - «مَنْ أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ حُزْنٌ فَلْيَقُلْ: «اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ

وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي فِي يَدِكَ مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ بَصَرِي وَذَهَابَ هَمِّي وَجَلَاءَ حُزْنِي» قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: مَا قَالَهُنَّ مَهْمُومٌ قَطُّ إِلَّا أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَأَبْدَلَهُ بِهَمِّهِ فَرَجًا؛ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ: أَفَلَا نَتَعَلَّمُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ قَالَ بَلَى فَتَعَلَّمُوهُنَّ وَعَلِمُوهُنَّ».

٣ - «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَاهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ قَطُّ فِي شَيْءٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ».

٤ - شَكَا أَبُو أُمَامَةَ رَحِمَهُ اللهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ الدَّيْنَ فَقَالَ: قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَ اللهُ هَمِّي وَقَضَى عَنِّي دَيْنِي».

٥ - «حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ أَمَانٌ لِكُلِّ خَائِفٍ».

٦ - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ لَهُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ

إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ».

٧ – مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى اللهِ تَعَالَى أَوْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيُحْسِنْ وُضُوءَهُ ثُمَّ لِيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يُثْنِي عَلَى اللهِ تَعَالَى وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ وَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالْعِصْمَةَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ لَا تَدَعْ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ وَلَا حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضًا إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

٨ – «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِي وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ عِنْدَ الْكَرْبِ أَغَاثَهُ اللهُ تَعَالَى».

٩ – «إِذَا وَقَعْتَ فِي وَرْطَةٍ فَقُلْ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ».

١٠ – «أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ تُذْهِبُ عَنْكَ الضُّرَّ وَالسَّقَمَ قُلْ: تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا».

الْأَذْكَارُ الْمَشْرُوعَةُ عَقِيبَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ

١ – عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ

الْـحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ كَانَ كَعَدْلِ أَرْبَعِ رِقَابٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ».

٢ - «من قَالَ حين ينصرف من صلاة الغداة قبل أن يتكلم بشيء لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْـمُلْكُ وَلَهُ الْـحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ بِيَدِهِ الْـخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير عَشْرَ مَرَّاتٍ أُعْطِيَ سَبْعًا: كُتِبَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُحِيَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ عَدْلُ عَشْرِ نَسَمَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ وَحِرْزًا مِنَ الْـمَكْرُوهِ، وَلَمْ يَلْحَقْهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ذَنْبٌ إِلَّا الشِّرْكَ بِاللهِ، وَمَنْ قَالَهُنَّ بَعْدَ صَلَاةِ الْـمَغْرِبِ كُنَّ لَهُ فِي لَيْلِهِ مِثْلُ ذَلِكَ».

٣ - «مَنْ سَبَّحَ اللهَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبَّرَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ثُمَّ قَالَ تَمَامَ الْـمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْـمُلْكُ وَلَهُ الْـحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ».

٤ - «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْـجَنَّةِ إِلَّا الْـمَوْتُ».

٥ - «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ كَانَ فِي ذِمَّةِ اللهِ إِلَى الصَّلَاةِ الْأُخْرَى».

٦ - «يَا عَلِيُّ اقْرَأْ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ آيَةَ الْكُرْسِيِّ؛ فَإِنَّهُ لَا يُحَافِظُ

عَلَيْهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيْقٌ أَوْ شَهِيْدٌ».

٧ - « مَنْ قَرَأَ (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنَ».

٨- «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَجَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ كَانَ لَهُ حِجَابٌ مِنَ النَّارِ».

٩- «مَنْ قَعَدَ فِي مُصَلاَّهُ الَّذِيْ صَلَّى فِيْهِ الْفَجْرَ، يَذْكُرُ اللهَ سُبْحَانَهُ، يُسَبِّحُهُ وَيَحْمَدُهُ حَتَّى تَطْلُعَ الْشَّمْسُ كَانَ كَالْحَاجِّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

١٠ - «مَنْ قَالَ بَعْدَ الْعَصْرِ ـ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ ـ مَرَّاتٍ قَاتَلْنَ عَنْهُ الشَّيْطَانَ إِلَى مِثْلِهَا».

١١- «ذكر الله ما بين صلاة الغداة إِلَى طلوع الشمس أنجح في طلب الرزق من الضارب في الأرض».

١٢ - «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَدُعَاءُ الرَّجُلِ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ أَنْجَحُ فِي الْحَاجَةِ مِنَ الضَّارِبِ بِمَالِهِ فِي الْأَرْضِ».

صلاة التسبيح

١- عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ يَا عَمِّي: أَلَا أَحْبُوكَ أَلَا أَنْفَعُكَ أَلَا أَصِلُكَ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ الله، قَالَ: فَصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بِفَاتِحَةِ

الْكِتَابِ وَسُورَةٍ فَإِذَا انْقَضَتِ الْقِرَاءَةُ فَقُلْ سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً قَبْلَ أَنْ تَرْكَعَ ثُمَّ ارْكَعْ وَقُلْهَا عَشْرًا ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَقُلْهَا عَشْرًا ثُمَّ اسْجُدْ فَقُلْهَا عَشْرًا ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَقُلْهَا عَشْرًا ثُمَّ اسْجُدْ فَقُلْهَا عَشْرًا ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْهَا عَشْرًا قَبْلَ أَنْ تَقُومَ فَذَلِكَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَهِيَ ثَلَاثُمِائَةٍ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُكَ مِثْلَ رَمْلِ عَالِجٍ غَفَرَهَا اللهُ لَكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَقُولَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ؟ قَالَ: قُلْهَا فِي جُمُعَةٍ فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُلْهَا فِي شَهْرٍ حَتَّى قَالَ: فَقُلْهَا فِي سَنَةٍ».

صَلَاةُ الِاسْتِخَارَةِ

٢ – عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ: إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَقَدِّرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ

فَاصْرِفْهِ عَنِّي، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدِرْ لِي الْـخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ قَالَ: وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ[٢]».

صَلَاةُ حِفْظِ الْقُرْآنِ

١ – عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ تَفَلَّتَ هَذَا الْقُرْآن مِنْ صَدْرِي فَمَا أَجِدُنِي أَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ يَا أَبَا الْـحَسَنِ: أَفَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهِنَّ وَيَنْفَعُ بِهِنَّ مَنْ عَلَّمْتَهُ وَيُثَبِّتَ مَا تَعَلَّمْتَ فِي صَدْرِكَ قَالَ: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللهِ فَعَلِّمْنِي قَالَ: «إِذَا كَانَ لَيْلَةَ الْـجُمُعَةِ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُومَ فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ مَشْهُودَةٌ وَالدُّعَاءُ فِيهَا مُسْتَجَابٌ؛ وَقَدْ قَالَ أَخِي يَعْقُوبُ لِبَنِيِّهِ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي يَقُولُ حَتَّى تَأْتِي لَيْلَةُ الْـجُمُعَةِ فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ فِي وَسَطِهَا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ فِي أَوَّلِهَا فَصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى «بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةِ يَس» وَفِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ «بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَحم الدُّخَانِ»، وَفِي الرَّكْعَةِ الثَّالِثَةِ «بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَآلم تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ» وَفِي الرَّكْعَةِ الرَّابِعَةِ « بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَتَبَارَكَ الْـمُفَصَّل» فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ التَّشَهُّدِ فَاحْمَدِ اللهَ وَأَحْسِنِ الثَّنَاءَ عَلَى اللهِ وَصَلِّ عَلَيَّ وَأَحْسِنْ وَعَلَى سَائِرِ

---

(٢) رواه الهادي في الأحكام والبخاري ومسلم والنسائي عن جابر.

الْأَنْبِيَاءِ وَاسْتَغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْـمُؤْمِنَاتِ وَلِإِخْوَانِكَ الَّذِين سَبَقُوكَ بِالْإِيمَانِ ثُمَّ قُلْ فِي آخِرِ ذَلِكَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ الْـمَعَاصِي أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي وَارْحَمْنِي أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِينِي وَارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي، اللَّهُمَّ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْـجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ أَسْأَلُكَ يَا اللهُ يَا رَحْمَنُ بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي وَارْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرْضِيكَ عَنِّي، ، اللَّهُمَّ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْـجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ أَسْأَلُكَ يَا اللهُ يَا رَحْمَنُ بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُنَوِّرَ بِكِتَابِكَ بَصَرِي وَأَنْ تُطْلِقَ بِهِ لِسَانِي وَأَنْ تُفَرِّجَ بِهِ عَنْ قَلْبِي وَأَنْ تَشْرَحَ بِهِ صَدْرِي وَأَنْ تَسْتَعْمِلَ بِهِ بَدَنِي فَإِنَّهُ لَا يُعِينُنِي عَلَى الْـحَقِّ غَيْرُكَ، وَلَا يُؤْتِينِيهِ إِلَّا أَنْتَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، يَا أَبَا الْـحَسَنِ: تَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ جُمَعٍ أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا تُجَابُ بِإِذْنِ اللهِ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْـحَقِّ مَا أَخْطَأَ مُؤْمِنًا قَطُّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَاللهِ مَا لَبِثَ عَلِيٌّ إِلَّا خَمْسًا أَوْ سَبْعًا حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَـهُ وَسَـلَّمَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْـمَجْلِسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ: إِنِّي كُنْتُ فِيمَا خَلَا لَا آخُذُ إِلَّا أَرْبَعَ آيَاتٍ وَنَحْوَهُنَّ فَإِذَا قَرَأْتُهُنَّ عَلَى نَفْسِي تَفَلَّتْنَ وَأَنَا أَتَعَلَّمُ الْيَوْمَ أَرْبَعِينَ آيَةً وَنَحْوَهُنَّ فَإِذَا قَرَأْتُهُنَّ عَلَى نَفْسِي فَكَأَنَّمَا كِتَابُ اللهِ بَيْنَ عَيْنَيَّ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ الْـحَدِيثَ فَإِذَا رَدَّدْتُهُ تَفَلَّتَ وَأَنَا الْيَوْمَ أَسْمَعُ الْأَحَادِيثَ فَإِذَا تَحَدَّثْتُ بِهَا لَمْ أَخْرِمْ مِنْهَا حَرْفًا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى

اللَّـــهُ عَلَيْـهِ وَآلَـهُ وَسَــلَّمَ عِنْـدَ ذَلِـكَ: مُـؤْمِنٌ وَرَبِّ الْكَعْبَـةِ أَبَـا الْـحَسَنِ».

الْأَدْعِيَةُ

١ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلاً يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِـأَنِّي أَشْـهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ" فَقَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَ بِالِاسْمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ».

٢ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ رَجُـلًا وَهُـوَ يَقُـولُ يَـا ذَا الْــجَلَالِ وَالْإِكْـرَامِ فَقَـالَ: «قَـدِ اسْتُجِيبَ لَكَ فَسَلْ».

٣ - وَعَنْ فُضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: بَيْـنَمَا رَسُـولُ اللهِ صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَقَـالَ: اللَّهُـمَّ اغْفِـرْ لِي وَارْحَمْنِي فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ عَجِلْتَ أَيُّهَـا الْـمُصَلِّي إِذَا صَلَّيْتَ فَقَعَدْتَّ فَاحْمَدِ اللهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَصَلِّ عَـلَيَّ ثُـمَّ ادْعُهُ قَالَ ثُمَّ صَلَّى رَجُلٌ آخَرُ بَعْدَ ذَلِكَ فَحَمِدَ اللهَ وَصَلَّى عَلَى النَّبِـيِّ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ النَّبِـيُّ صَـلَّى اللَّــهُ عَلَيْـهِ وَآلَـهُ وَسَلَّمَ أَيُّهَا الْـمُصَلِّي: ادْعُ تُجَبْ».

٤ - «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْـبِحُ أَوْ يُمْسِيـ: «اللَّهُـمَّ إِنِّي أَصْـبَحْتُ أُشْـهِدُكَ

وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَعْتَقَ اللهُ رُبُعَهُ مِنَ النَّارِ فَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللهُ نِصْفَهُ مِنَ النَّارِ فَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا أَعْتَقَ اللهُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعًا أَعْتَقَهُ اللهُ مِنَ النَّارِ».

٥ - «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ، وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ يُمْسِي فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ».

٦ - «مَن قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: وَأَنَا أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا».

٧ - «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ اللهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٨ - وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهُ وَسَلَّمَ لِأُمِّ سَلَمَةَ رَحِمَهَا اللهُ: «قُولِي عِنْدَ أَذَانِ الْمَغْرِبِ: اللَّهُمَّ هَذَا إِقْبَالُ لَيْلِكَ وَإِدْبَارُ نَهَارِكَ وَأَصْوَاتُ دُعَاتِكَ وَحُضُورُ صَلَوَاتِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي».

٩ - «إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ: اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ مِنْ يَوْمِكَ هَذَا كَتَبَ اللهُ

لَكَ جَوَازًا مِنَ النَّارِ وَكَذَلِكَ إِذَا صَلَّيْتَ الْـمَغْرِبَ».

١٠- «لَوْ دُعِيَ بِهَذَا الـدُّعَاءِ عَـلَى شَيْءٍ بِـيْنَ الْـمَشْرِقِ وَالْـمَغْرِبِ فِي سَاعَةٍ مِنَ يَوْمِ الْـجُمُعَةِ لَاسْتُجِيبَ لِصَـاحِبِهِ؛ لَا إِلَـهَ إِلَّا أَنْـتَ يَـا حَنَّـانُ يَـا مَنَّـانُ يَـا بَـدِيعَ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَـا ذَا الْـجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».

١١ - «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: اللَّهُـمَّ أَنْـتَ رَبِّي لَا إِلَـهَ إِلَّا أَنْتَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ مَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ لَمْ يُصِبْهُ فِي نَفْسِهِ وَلَا أَهْلِهِ وَلَا مَالِهِ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ».

١٢- وَقَالَ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلِـهُ وَسَـلَّمَ لِفَاطِمَـةَ عَلَيْهَـا السَّـلَامُ: إِذَا أَصْبَحْتِ وَإِذَا أَمْسَيْتِ فَقُولِي: يَا حَـيُّ يَـا قَيُّـومُ بِرَحْمَتِـكَ أَسْـتَغِيثُ أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ».

١٣- «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْـمُلْكُ للهِ وَالْكِبْرِيَـاءُ وَالْعَظَمَـةُ وَالْـخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا يَضْحَى فِيهِمَا للهِ وَحْـدَهُ لَا شَرِيـكَ لَـهُ، اللَّهُمَّ اجْعَـلْ أَوَّلَ هَـذَا النَّهَـارِ صَـلَاحًا وَأَوْسَـطَهُ فَلَاحًـا وَآخِـرَهُ نَجَاحًا، أَسْأَلُكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

١٤ - «دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلِـهُ وَسَـلَّمَ سَـلْمَانَ رَحِمَـهُ اللهُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ يُرِيدُ أَنْ يَمْنَحَكَ بِكَلِمَاتٍ مِنَ الـرَّحْمَنِ تَرْغَـبُ

إِلَيْهِ فِيهِنَّ وَتَدْعُو بِهِنَّ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صِحَّةً فِي إِيمَانٍ وَإِيمَانًا فِي حُسْنِ خُلُقٍ وَنَجَاةً يَتْبَعُهَا فَلَاحُ وَرَحْمَةً مِنْكَ وَعَافِيَةً وَمَغْفِرَةً مِنْكَ وَرِضْوَانًا».

١٥ – وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ يَقُولُ دُبُرَ كُلِّ: صَلَاةٍ «اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرِيلَ وَمِيكَالَ وَإِسْرَافِيلَ أَعِذْنِي مِنْ حَرِّ النَّارِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ».

١٦ – «يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ».

١٧ – «وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ يَمْسَحُ بِيَمِينِهِ عَلَى رَأْسِهِ وَيَقُولُ: بِاسْمِ اللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّي الْهَمَّ وَالْحَزَنَ».

١٨ – «وَكَانَ يَقُولُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِزْقًا طَيِّبًا وَعِلْمًا نَافِعًا وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا».

وَقَدْ وَرَدَتْ عَنِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ أَدْعِيَةٌ كَثِيرَةٌ فِي مُنَاسَبَاتٍ وَأَحْوَالٍ مُخْتَلِفَةٍ وَهِيَ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ وَفِيهَا خَيْرٌ وَبَرَكَةٌ وَلَا مَانِعَ أَنْ يَدْعُو بِهَا الْمُسْلِمُ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَةِ وَالنَّافِلَةِ وَفِي مَجَالِسِ الذِّكْرِ وَفِي الْخُطَبِ وَالْمَوَاعِظِ وَفِي الْأَحْوَالِ وَالْأَمْكِنَةِ وَالْأَزْمِنَةِ الْمُخْتَلِفَةِ مَا عَدَا الْأَمَاكِنَ وَالْأَحْوَالَ الَّتِي يَحْرُمُ الذِّكْرُ وَالدُّعَاءُ فِيهَا.

١٩ – «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ،

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

٢٠- «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي، الَّتِي إِلَيْهَا مَعَادِي وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ».

٢١- «اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْعِلْمِ وَزَيِّنِّي بِالْحِلْمِ وَأَكْرِمْنِي بِالتَّقْوَى وَجَمِّلْنِي بِالْعَافِيَةِ».

٢٢- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ».

٢٣- «اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ».

٢٤- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ».

٢٥ - «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى

مَنْ عادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا».

٢٦- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْـهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى».

٢٧ - «اللَّهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِي مِنَ النِّفَاقِ وَعَمَلِي مِنَ الرِّيَا وَلِسَانِي مِنَ الْكَذِبِ وَعَيْنِي مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ».

٢٨ - جَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ بَعَثَنِي إِلَيْكَ بِهَدِيَّةٍ فَقَالَ: وَمَا تِلْكَ الْـهَدِيَّةُ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: كَلِمَاتٌ مِنْ كُنُوزِ الْعَرْشِ أَكْرَمَكَ اللهُ بِهِنَّ: «يَا مَنْ أَظْهَرَ الْـجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ، يَا مَنْ لَا يُؤَاخِذُ بِالْجَرِيرَةِ وَلَا يَهْتِكُ السِّتْرَ، يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ الْـمَغْفِرَةِ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى، وَيَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ يَا عَظِيمَ الْـمَنِّ، يَا مُبْتَدِئًا بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا يَا رَبَّنَا وَيَا سَيِّدَنَا وَيَا مَوْلَانَا وَيَا غَايَةَ رَغْبَتِنَا أَسْأَلُكَ يَا اللهُ لَا تُشَوِّهْ خَلْقِي فِي النَّارِ». الحديث

٢٩ - «اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْأَخَلْقِ أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْـحَيَاةَ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْإِخْلَاصِ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا، وَالْقَصْدَ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ، وَخَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَسْأَلُكَ الرِّضَا بِالْقَدَرِ

وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَذُ وَقُرَّةُ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ وَلَذَّةُ عَيْشٍ بَعْدَ الْـمَوْتِ وَشَوْقًا إِلَى لِقَائِكَ، وَأَعُوذُ بِـكَ مِـنْ ضَرَّاءَ مُضِرَّـةٍ، وَفِتْنَـةٍ مُضِـلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ».

٣٠ - «رَبِّ أَعِنِّي وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ وَانْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ وَاهْدِنِي وَيَسِّرِ الْـهُدَى إِلَيّ وَانْصُرْنِي عَلَى مَـنْ بَغَـى عَـلَيَّ، رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا، لَكَ ذَاكِرًا، لَكَ رَاهِبًا، لَكَ مُطِيعًا، إِلَيْـكَ مُخْبِتًا، إِلَيْكَ أَوَّاهًا مُنِيبًا، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَاهْدِنِي وَثَبِّتْ قَلْبِي وَسَدِّدْ لِسَانِي وَسُلَّ سَخِيمَةَ قَلْبِي».

٣١ - «اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرَ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَـا وَمَوْلَاهَا».

٣٢- «يَا عَلِيُّ: احْفَظْ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَإِنَّهُنَّ لَا يَقْرَنَ فِي قَلْبِ مُنَافِقٍ وَلَا يَقُولُهُنَّ عَبْدٌ ثَلَاث مَرَّاتٍ إِلَّا خَرَجَ مِنَ النِّفَاقِ: اللَّهُـمَّ إِنِّي ضَـعِيفٌ فَقَوِ فِي رِضَاكَ ضَعْفِي، وَخُذْ لِلْخَـيْرِ بِنَاصِـيَتِي، وَاجْعَـلِ الْإِسْـلَامَ مُنْتَهَى رِضَايَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا قَسَمْتَ لِي، وَبَلِّغْنِـي بِرَحْمَتِـكَ الَّـذِي أَرْجُو مِنْ رَحْمَتِكَ، وَاجْعَـلْ لِي وُدًّا فِي صُـدُورِ الْـمُؤْمِنِينَ وَعَهْـدًا عِنْدَكَ».

٣٣- «مَنْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ عَشْرَ مَرَّاتٍ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ أَوْ فِي أَوَّلِ اللَّيْـلِ عُصِـمَ فِي ذَلِـكَ الْيَـوْمِ أَوْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».

٣٤- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ ضَعْفَ قُوَّتِي، وَقِلَّةَ حِيلَتِي، وَهَوَانِي عَـلَى

النَّاسِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَنْتَ رَبُّ الْـمُسْتَضْعَفِينَ وَأَنْتَ رَبِّي إِلَى مَنْ تَكِلُنِي إِلَى بَعِيدٍ يَتَجَهَّمُنِي أَوْ إِلَى عَدُوٍّ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي، إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ غَضَبٌ عَلَيَّ فَلَا أُبَالِي وَلَكِنَّ عَافِيَتَكَ هِيَ أَوْسَعُ لِي، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْ يَنْزِلَ بِي غَضَبُكَ أَوْ يَحِلَّ عَلَيَّ سَخَطُكَ، لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ».

٣٥- وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ يَقُولُ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِي وَآمِنْ رَوْعَتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَأَعُوذُ بِعِصْمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي».

٣٦ - شَكَا أَبُو أُمَامَةَ رَحِمَهُ اللهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ الدَّيْنَ فَقَالَ: قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَ اللهُ هَمِّي وَقَضَى عَنِّي دَيْنِي».

٣٧- وكَانَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ

وَالْـحُسَيْنِ: «أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّةِ مِنْ كُـلِّ شَـيْطَانٍ وَهَامَّـةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَـيْنٍ لَامَّـةٍ. وَيَقُـولُ: إِنَّ أَبَـاكُمَا إِبْـرَاهِيمَ كَـانَ يُعَـوِّذُ بِهَـا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

٣٨ - وَكَانَ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًـا إِلَى سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّـا لَـهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَـمُنْقَلِبُونَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، اللَّهُـمَّ هَـوِّنْ عَلَيْنَـا سَـفَرَنَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْـدَهُ، اللَّهُـمَّ أَنْـتَ الصَّـاحِبُ فِي السَّـفَرِ وَالْـخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَالْـمَالِ وَالْوَلَدِ، وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: آيِبُونَ تَـائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ».

٣٩ - وَقَالَ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلَـهُ وَسَـلَّمَ لِلـذي شَـكَا إِلَيْـهِ وَجَعًـا فِي جَسَدِهِ: ضَعْ يَدَكَ عَلَى مَوْضِعِ الْأَلَمِ وَقُلْ بِاسْمِ الله ثَلَاثًا وَقُـلْ سَـبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِعِزَّةِ الله وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ قَالَ: فَفَعَلْـتُ ذَلِـكَ فَأَذْهَبَ اللهُ مَا كَانَ بِي فَلَمْ أَزَلْ آمُرُ بِهَا أَهْلِي وَغَيْرَهُمْ».

٤٠ - «خَمْسُ دَعَـوَاتٍ مُسْـتَجَابَاتٍ؛ دَعْـوَةُ الْـمَظْلُومِ حَتَّـى يَنْتَصِرَ، وَدَعْوَةُ الْـحَاجِّ حَتَّى يَصْدِرَ، وَدَعْوَةُ الْـمُجَاهِدِ حَتَّى يَقْفِلَ، وَدَعْوَةُ الْـمَرِيضِ حَتَّى يَبْرَأَ، وَدَعْوَةُ الْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ؛ وَأَسْرَعُ هَذِهِ الدَّعَوَاتِ إِجَابَةً دَعْوَةُ الْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ».

٤١ - «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً نَقِيَّةً، وَمِيتَةً سَوِيَّةً، وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْـزٍ وَلَا فَاضِحٍ».

٤٢- «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

٤٣- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتَّ بِقَوْمٍ سُوءًا أَوْ فِتْنَةً فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ».

هَذَا مَا تَيَسَّرَ لَنَا نَقْلُهُ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ فِي هَذَا الْكُتَيِّبِ مِنَ الْكُتُبِ الْمَشْهُورَةِ وَهِيَ : أَمَالِي أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكِتَابُ الذِّكْرِ لِلْعَلَّامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْمُرَادِيِّ رَحِمَهُ اللهُ، وَسَلْوَةُ الْعَارِفِينَ، وَمَجْمُوعُ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالتَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيبُ لِلْمُنْذِرِي رَحِمَهُ اللهُ، وَالْجَامِعُ الصَّغِيرُ لِلْأَسْيُوطِيِّ رَحِمَهُ اللهُ، وَعُدَّةُ الْحِصْنِ الْحَصِينِ وَشَرْحُهُ هِدَايَةُ الْمُسْتَبْصِرِينَ رَحِمَهُمُ اللهُ جَمِيعًا

وَكَانَ الْبَاعِثُ عَلَى جَمْعِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ هُوَ أَنِّي رَأَيْتُ طَلَبَةَ الْعِلْمِ مُحْتَاجِينَ إِلَى التَّسَلُّحِ بِالدُّعَاءِ لِأَنَّهُ مُخُّ الْعِبَادَةِ، وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِرَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ قَدْ أَمَرَ بِالدُّعَاءِ وَضَمِنَ الْإِجَابَةَ، وَطَالِبُ الْعِلْمِ أَشَدُّ النَّاسِ حَاجَةً إِلَى مُلَازَمَةِ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ لِيَنْجُوَ مِنَ الْفِتَنِ وَالْمِحَنِ الَّتِي تَعْصِفُ بِالْمُسْلِمِينَ هَذِهِ الْأَيَّامِ الشَّدِيدَةِ.

نَسْأَلُ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَنْفَعَ بِذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يَجْعَلَ أَعْمَالَنَا وَأَقْوَالَنَا خَالِصَةً لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ. آمِين.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ .

١٠ رَبِيع الثَّانِي ١٤٢٠ هـ

عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الشَّامِيُّ

